بسم الله الرحمن الرحيم



الشيخ الشاعر كارم محمود السيد

في أخيه حامد(رحمه الله)

الجزء الأول

٢٠مرثية


موسوعة
اعرف دينك للعلوم الشرعية



مقدمة الموسوعة

من مبادئ الموسوعة أنها لا تنشر الأمور الشخصية ولا أراء أهل الفضل وتوجهاتهم ووجهة نظرهم سواء سياسية أو مذهبية أو غير ذلك إلا ماله فائدة لعموم المسلمين ، ولكن بالنسبة للشعر والشعراء الأمر يختلف فالشاعر وأحاسيسه هي نبض قلبه ومصدر الهامه ولا يمكن فصل ذلك عن طبيعته الشخصية.

ومن ثم مرثيات شيخنا الشاعر كارم السيد في أخيه حامد (رحمه الله) نري فائدة في نشرها لما فيها من مشاعر وأحاسيس صادقة وغاية في السمو تجاه أخيه–رحمه الله) ولا عجب فالأخ هو السند وهو الصديق الصادق العطوف وقت البلاء والحاجة، والأب الرحيم والحنون وقت الشدة والعناء، والصديق الوفي الناصح بلا غاية أو مصلحة وقت اتخاذ القرارات المصيرية وكفي بقول الله تعالي لموسي عليه السلام (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥)) أي : سنقوي أمرك ، ونعز جانبك بأخيك وهل هناك أعز من الأخ الذي يخاف عليك أكثر من نفسك التي بين جنبيك !

فرحم الله حامداً وربط علي قلب شيخنا والهمه الصبر والرضا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المرثية الأولى



أيا حامد
اللهِ في كل حال
أتتك المنية، ماذا يقال

يقال رضينا بما قد قضى
وما قدّر الله أنّى يحال

أخا الخير يا أزهر الوجه يا
حبيبي وداعا حططتَّ الرحال

رحلت إلى الله وقت العشا
بذي الحجة الشهر خير المجال

أتى نعيه أربعاء على
فجاءة داء يهد الجبال

وما لوعة القلب من موته
وما دمع عيني... يفوق الخيال

أخا الصبر يا لهفتي ما الذي
أصاب الفؤاد وأبكى الرجال

ب "مطروحٍ" البحر ما هاجه
حزينا عليكَ... وفيم الجدال

أفي الموت يشفع من شافع
وكأس الممات قريب المنال

وفي "كل نفس" تذوق اقرؤوا
وفي "كل من" جا "عليها" يُزال

"ليبلوكم أيكم" "مُلكها"
"بشيئ من الخوف" عن ذي الجلال

ببقر أتى ذكرها فاذكروا
و"إنك ميت" الله قال

أتى موته بغتة هزنا
فقلبي تفطر والدمع سال

وفكري شتات وفي خاطري
هواجس ذعر وعقلي عقال

ووقر بأذني وأنفاس صدري
تحشرج من صدمتي : ما المقال

إلى الله إنا نرد ولا
يدوم سوى الله ما من زوال

هو الملك الحق لا يرتجى
مليك مع الله هذا محال

فيا رب فاكتب له رحمة
وعفوا وصفحا ونعم المنال

أنر قبره روضة جنة
ويا رب ثبته عند السؤال

ويا رب فاخلفه في أهله
وفي زوجتيه وكل العيال

ويا رب فاربط على قلبنا
ورفقا بأميَ يا ذا الكمال

وهذا سمير أخي فاشفه
بعفوك من كل داء عضال

المرثية الثانية



أبكي أخي وأنا الأسيف الواجدُ
قد مات في بلوى الكرونا
حامد

فعساه يرقى في الجنان كرامة
فردوسها الأعلى وربي شاهد

إني فجعت بموته لما نعى
ناعي الوفاة فقلت يشمت حاسد

فكففت دمع العين أكتم لوعتي

أرجو التصبر والثبات أجاهد

وأزم عيني بالجفون وأتقي
سحات آلام الفؤاد تعاند

والقلب من طعن البلاء كأنما
فيه الجحيم تسعرت تتعامد

واها أُخيّ صدعتني بتفرّق
تأتي المنية فجأة تتواجد

وجنود جيش الهم لفت بيتنا
والحزن أرسل رسله تتوافد

وغيوم أيام الحياة وما لها
فالله أكبر جل ربي الواحد

يا أربعاء وداعنا قد نالنا
فيك الأسى فدموعنا تتواعد

مات الأخ الميمون يالفجيعتي
لله أمر الصابرين فجاهدوا

ترك اثنتين حليلتين ومنهما
أبناء بر والأبر مساعد

فاخلفه فيهم يا كريم برحمة
فأبوهم الرجل الصدوق العابد

وهو الذي بذر الصلاح فكن له
في بذره لا يبتغيهم فاسد

وانظر بعين عناية ورعاية
من كنت حافظه فذاك الراشد

واجعل أخانا في الجنان منعما
جار النبي وآله هو خالد

واكتب لأمي أجر صبر لازم
وارزق سمير الخير فهو مكابد

واكشف بلاء الداء حل به ولا
يشمت بنا يا رب عبد حاقد

واشف الحسين من الضمور وعافه
وجميع أبنائى فلا نتباعد

المرثية الثالثة



عزّى الأفاضل والكرام وودعوا
وبقيت في هم وحزن يوجع

مات الحبيب أخي وأودع قبره
والعين من حدب تفيض وتهمع

قد جاءني نبأ الوفاة فجاءة
هل
حامد
ّ حيٌّ! فقالوا : شيِّعوا

قد مات في "مطروحٍ" الأخ فاحزنوا

وابكوا عليه من الأسى ولتُفجعوا

هذا أبو الأبناء أزهار الهدى
وحليل ربّات العفاف.. الطيِّعُ

قد كان يسعى في الصلاح ويبتغي
حسن الرعاية للعيال ليشفعوا

فالله يقبله ويصلح نسله
ويصونه في أهله ويوسّعُ

ويقيه فتنة قبره وعذابه
ويريه جنات النعيم ويُسمع

وينيره ويكون فيه جليسه
من صالح الأعمال ذلك أنفع

ويظله في عرشه سقياه من
حوض النبي الهاشمي ويشفع

ويثيبه أجر الشهيد بصبره
ويثقل الميزان هاؤم فاسمعوا

إني أتيت الله صادق نية
بصلاح أعمالي بها أتورع

فتقبل اللهم منه ونجه
من حر نيران السعير تروّع

واكتب لأمي بالتصبر أجرها
أفرغ علينا الصبر لا تضعضع

واشف الكريم أخ الرضا من دائه
هذا سمير فضله متنوّع

بارك له في أهله وعياله
واصبب عليه الرزق منك يُوسّع

واشف الحسين ابني وكل عيالنا
أحسن نباتهمُ فلا يتنازعوا

المرثية الرابعة



أبكي بصدق الدمع غير كذوبِ
من هول موت أخي وفاة حبيبي

أبكي ونبضة خافقي قرع على
سمع الزمان بلوعتي ووجيبي

أبكي عليه و
حامد
أهل لذا
يرثيه بالأشعار كل أديب

أرثي الأخوة والصداقة والرضا
بالصبر أرثي موته ونحيبي

"قد مات" قالوا فانفجعت ولم أزل
في صدمة من موته وشحوب

هاتفته في العيد : يشفيك الذي
يشفي سقام المبتلى المكروب

قال : الرجا في ربنا فلعله
سبحان رب سامع ومجيب

جل الإله له المحاسن كلها
أنعم برب عالم وقريب

هو
حامد
الربِّ العليم بخلقه
هبه الشفا، تنفيس كل كروب

يا سامع الشكوى وعالم سرنا
أتمم بعفو عن جميع ذنوبي

حتى إذا جا أربعاء مصابنا
كسفت ومالت شمسه بغروب

وأتى بنعي أخي النعاة فهالنا
وأهاجنا من شدة المكتوب

هذا قضاء الله ليس لنا به

إلا الرضا بمقدر محسوب

فالله يغفر ذنبه ويجيزه
فوق الصراط إلى لقا المحبوب

في جنة الفردوس طاب مقامها
بجوار أحمد يا مقامة طيبي

واجعله في روض النعيم مكرما
وأبي و أعمامي وكل قريبي

واخلفه في أهلَيه، صن أبناءه
بكرامة الرحمن خير مجيب

واشف الكريم ابن الأكارم محسنا
هذا سمير الصبر خير حبيب

بذل الحياة لأجلنا متواضعا
يرعى يعلم غاية التأديب

هو والدي وأخي، صديقي صاحبي
فاكتب له أجرا بغير حسيب

واكشف بعفوك عنه ضرا مسه
بارك له في الأهل والمحبوب

واحفظ بنيه من المفاتن كلها
أحسن نباتهمُ بخير نصيب

واشف الحسين وأمه وارفق بها
وجميع أبنائي وكل نجيب

أفرغ على أمي التصبر والرضا
وجميع إخوتنا بلا تثريب

المرثية الخامسة



هذا أخي بوفاته يبكينا
بات الفؤاد مفرغا محزونا

والعقل شت من الفجيعة شاردا
وخواطري والدمع هاج هتونا

يا ليلة فيها النعاة توافدوا
يتساءلون، جميعهم يبكونا

هل حامد

قد مات؛ يا لمصابنا
إنا بما يقضي به راضونا

لله ما أعطى وما أخذ، اصبروا
كلٌّ بتقدير وكان معينا

ولعله لقي الشهادة رحمة
من ربه إنا لمحتسبونا

وافاه أمر الله بالموت الذي
كل العباد به لمقهورونا

لو كان يخلد في الحياة من الورى
لكن رسول الله مات يقينا

فاذكر مصابك في النبي وكن به
متأسيا كان التأسي دينا

والموت حق والحياة قصيرة
والوعد فردوس لها نُودينا

والوزن قسط والصحائف نُشّرت
فاقرأ كتابك وافيا موزونا

من جاء بالإحسان فاز ومن أتى
بإساءة يلقى العذاب الهونا

ومن اتقى الرحمن نال شفاعة
ويظله في عرشه تطمينا

ويجوز فوق صراطه كالبرق لا

ينكب في نار السعير فتونا

ومن افترى وطغى وزاغ عن الهدى
وبغى و أفسد لم يزل ملعونا

والمجرمون لهم جحيم سعرت
لا موت يدركهم فيرتاحونا

ولهم شراب من حميم ما لهم
إلا الحميم بها ويصطرخونا

فاختر لنفسك يا لبيب طريقة
مأوى السعادة ناعما ميمونا

واعلم بأن الموت راحة ذي التقى
من فتنة المحيا، فراع الدينا

واصبر على بلوائها مستمسكا
بالحبل إن الحبل كان متينا

والعروة الوثقى اتباع محمد
من خالف المختار بات مهينا

فاغفر إله العالمين ل حامد

واجعله محبورا بعليينا

واخلفه يا رب الورى في أهله

لحليتيه حفاظة وسكونا

واحفظ عيال أخي وأصلح حالهم
أفرغ علينا الصبر والتطمينا

وانظر لأمي رحمة وكرامة
واجعل لها الصبر الجميل معينا

واكتب لها الفردوس جار المصطفى
وورود حوض كوثرا ومَعينا

واغفر لوالدنا وكل قرابتي
واشف الحبيب سمير كان أمينا

حمل الأمانة محسنا في نصحنا
بذل المتاح وفوقه ميمونا

فاكشف بعفوك عنه ضرا رابه
واصبب عليه الرزق مبتهجينا

واحفظ له أنجاله وامدد له
في صحة في عمره مأمونا

واشف الحسين وأمه مما به
وجميع أبنائي وبارك فينا

المرثية السادسة



عظم المصاب وعفو ربي أعظمُ
جل الإله هو اللطيف الأرحم

نحن العباد وأنت حسب من اتقى
فاغفر لميتنا فأنت الأكرم

مات الحبيب فما نقول سوى الذي
يرضى به الرحمن ذلك أسلم

إنا إليه مردنا ورجوعنا
وبما قضى رب العباد نسلم

قد جاءنا نبأ الوفاة عشية

فعشت عيوني عبرة وتحمحم

تحكي المرارة والأسى وفجيعتي
من موته غصص الحلوق وتُلجم

هو حامد
قد ذاق كأس منية
والكل ذائق كأسها وميمم

من كان يرجو أن يعيش مخلدا
فالخلد في الفردوس فهو مكرّم

فليستقم ما عاش غير مبدل
وليحذر العصيان ذلك أسلم

ولمن يخاف على العيال وأهله
فليتقوا الرحمن ربك أحكم

رحل الحبيب أبو الأحبة وانطوى
عنه الكتاب وفيه خير يُرقم

رحم الحبيب أخو الأحبة وانزوى
عنا إلى قبر يضم ويلزم

فعساه روضة جنة الفردوس في
سعة وفيه إلى القيام يُنعّم

ويبثت الله الفؤاد بمنة
عند السؤال مسددا يتكلم

ربي هو الرحمن جل جلاله
صلوا على الهادي البشير وسلموا

ديني هو الإسلام خير رسالة
وعقيدة التوحيد لا أتلعثم

بشراك نجّاك الكريم بعفوه
هذا مقامك في الجنان تكرم

والله يصلح أهله من بعده
رفقا بكلتا زوجتيه ويلهم

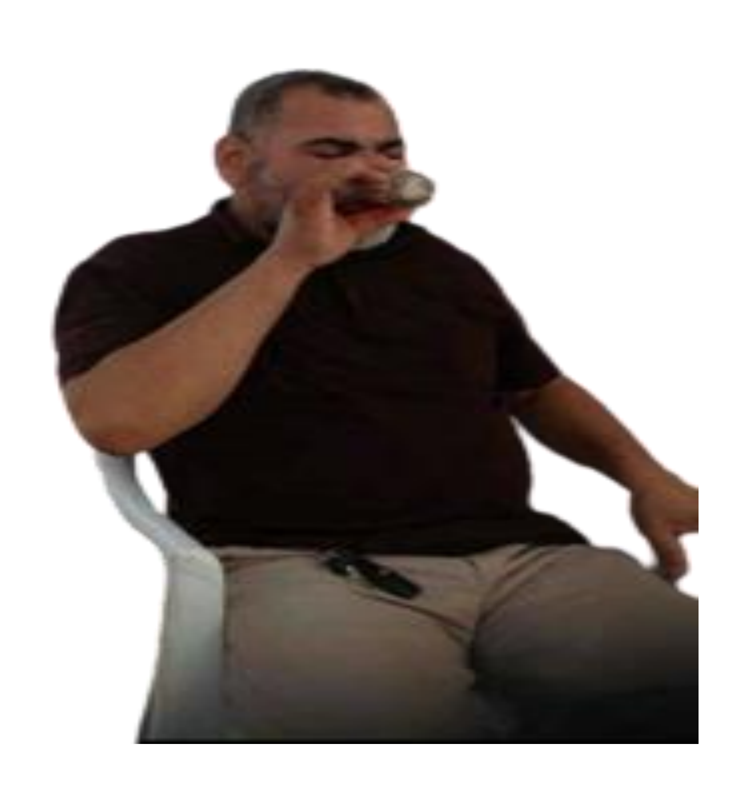
ويصونه في نسله بحفاظة
أبناء بر ربهم يرعاهم

والله يكشف عن سمير بأسه
يشفيه من سقم به يتألم

ويريح قلب الأم ذات تصبر
ويثيبها الفردوس ذلك أعظم

والله يجمع شملنا ويحوطنا
بعناية ورعاية لا نظلم

المرثية السابعة



كفكفت دمعي فانهمع
ونـهيت نفسي لم تطع

ونـهرت قلبي إذ هوى
وزجرته أن لا فزع

جاء المصاب فهزني
هز العواصف تندفع

كاد البلاء يزيلني
عن حكمة وعن الورع

لولا تدارك ربنا

بالصبر فالضيق اتسع

هذا أخونا حامد
وافاه موت قد وقع

والموت كأس كلنا
منها يذوق ويجترع

يا رحمة الله انزلي
فمصابنا فينا صدع

ماذا نقول لأمنا
واها أخونا قد نُزع!

وسمير في بلوى السقام
أصابه داء وجع

رحنا إلى مطروحها
مرسى الوفاة لنتبع

قضى العليم بحكمه
وقضاء ربي مجتمع

وبه رضينا نبتغي
رضوان رب قد سمع

إنا نسلم بالقضا

وبكل تقدير وقع

فالحمد لله الذي
كتب الفناء ولم يدع

لو كان يخلد عابد
لكن إلى الموت الجُمع

نرجوك عفوك والرضا
وشهادة لا تنقطع

ورعاية لنسائه
وعياله لا ترتفع

وصيانة في شملنا
ضد التفرق نجتمع

وشفاء داء مريضنا
وحلال رزق يتسع

وجوار أعظم مرسل
يوم القيامة قد شفع

وورود كوثر حوضه
هي شربة فيها الشبع

المرثية الثامنة



اليوم يذكر حامد
، نترحّمُ
ندعو له الغفار وهو الأرحم

قد بات في قبر حواه وضمه
من بعد عمر في الحياة يُترجَمُ

الآن قد طويت صحيفة سعيه
إلا دعاء ابن وذلك أدوم

أو ما تصدق جاريا خيرا به
أو نافعا من خبرة تُتَعلّمُ

اليوم جاء حسابه عما مضى
فالخير بالخير الجزاء يقدم

والعفو عما كان من زلاته
هذا الرجا في ربنا نتوسم

مستغفرين له عساه يثيبه
يا حامد

البشرى النعيم الأعظم

في روضة الفردوس طاب مقامها
جار الرسول وصحبه يتنعم

وعسى يفوز بنظرة طوبى له
تلك الكرامة إن ربي أكرم

فاقبله في الشهدا بفضلك ربنا
من غير سابقة الحساب ويسلم

واكتبه في أعلى المنازل رفعة
في رقم عليين جل المنعم

واخلفه في الأهلين خير خليفة
وعياله احفظهم فلا يتشرذموا

واربط على قلب الصبورة أمنا
يا رب عاف سمير مما يؤلم

واشف الحسين وكل أبنائي ولا
تفجع محبا أنت أنت الأحكم

المرثية التاسعة

تبكي؟ نعم أبكي... وما يبكيني
إن لم يكن موت الأخ الميمون

قد مات حامد

الكريم أخو الرضا
فعسى ينال شهادة بيقين

وعساه يغفر ذنبه ويكون في
فردوس جنة خلدها المأمون

وعساه يلقى المصطفى بشفاعة
والحوض يشرب شربة ترويني

وعساه يفسح قبره في روضة
ولقد نجا من فتنة وحزون

وكتابه يوم الحساب فـ "هاؤمُ"
يلقاه يوم الحشر عند يمين

والوزن بالقسطاس كان مثقلا
بالطيبات وصالح موزون

وعلى الصراط جوازه برقا فلا
يخشى انكبابا أو عذاب الهون

بشراك يا ابن الطيبين عزاؤنا
كثر الثناء عليك خير مبين

قالوا أتى بسماحة وخلاقه
حسن الخلاق برحمة واللين

و رحابة الصدر التي عمت فلا
يؤذي ولا يأتي بقول دون

فاللهم يقبله ويغفر ذنبه
ويصون أهليه بعهد الدين

ويقيهم البلوى ويرعى نسله
خلفا له في بنته وبنين

ويصبر الأم الرؤوم سلامة
وأخا الثبات فذا سمير الدين

والله يجمع شملنا ويحوطنا
بالخير والتوفيق والتحصين

المرثية العاشرة



حتى متى أبكيك؟ لا أدري
حتى متى أرثيك بالشعر

حتى متى والدمع منهمر
حتى نفوز بجنة البِشر

قالوا البقاء لربنا فيه
قد مات صاحبكم من الصدر

هذا أخوكم حامد
أفضى لله خالقه له أمري

إني احتسبتك شاهدا فعسى
تلقى الشهادة أعظم الأجر

يثني عليك الناس قد مدحوا
بثناء خير وافر القدر

فاغفر له اللهم زلته
هوّن عليه ضمة القبر

ثبته عند سؤاله كرما
واجعله روضة جنة الخير

و اخلفه في أهليه إنهما
أهل لكل فضائل الذكر

وارع العيال وكن لهم سندا
عونا على الدنيا مدى الدهر

مستمسكين بسنة وهدى
متدبرين الآي في الذكر

أفرغ على أمي بعفوك في
بلوائها بخزائن الصبر

و سمير يشكو علة نزلت
يا رب فاشف بعاجل الستر

المرثية الحادية عشرة



أكفكف دمعي إذا ينهمر
وأصبر نفسي وهل تصطبر

أحاول جهدي إقناعها :
أخي حامد
في الثرى قد قبر

وهل خالد في الورى كائن
وقد مات أحمد خير البشر

رسول أتى بالهدى داعيا
إلى الله بالوحي صدق الخبر

بآيات ذكر بقرآنه
لمن شاء منكم أن يدّكر

نعم مات والموت كأس سرى
دهاقا جرى بالقضا والقدر

نعم مات والعمر في لحظة
يزول عن المرء أين المفر

إلى الله كل له راجع
إليه المصائر والمستقر

إليه المآب عليه الحساب
ومنه الجزاء فتب وابتدر

وسارع إلى رحمة ترتجى
وعفو عن الذنب ولتستتر

نعم مات في لحظة حامد
أخي مات فادع له واعتبر

وهيئ لنفسك درب التقى
وسر فيه عمرك لا تنكسر

وقم زكها وانه عن غيها
وخالف هواها ولا تنتظر

فإن عشت عشت بلا مرية

وإن جاءك الموت نلت الظفر

وفزت بمقعد صدق بها
بوعد من الملك المقتدر

وتنجو من النار من حرها
ولفح الوجوه وبئس المقر

فإن كان مات أخي فاذكروا
بخير دعاء له يستمر

المرثية الثانية عشرة



أخي مات، لا ريب كل يموت
وكل يذوق الفنا والخفوت

وكل إلى ربه راجع
وقد لفنا للحساب الصموت

ولكن موتك يا حامد
أصاب الفؤاد وهز البيوت

وحزن كئيب غزا حيّنا
بجيش الهموم الثقيل المقيت

حشود من الفكر من كل صوب
وموج الخواطر تأبى الثبوت

تصارع عقل الأريب اللبيب
تحير ذا الحلم عند المبيت

ترافق لا رفق في قرعها
وتذعر من ظن أن قد كُفيت

ولو أن لي قوة أتقي
بها البأس أو قائلا : قد وُقيت

ولو أعلم الغيب مستكثرا
من الخير أو بالهدى قد هُديت

ولكن جرت حكمة الله أن
يموت أخي يا أخي قد نُعيت

نعم قد نعاك النعاة لنا
وإن النعاةَ غدا ستموت

بكيتك في خلوة مجهشا
حميم الدموع طويل القنوت

رفيع النشيج بنزف الفؤاد
أسيف العبارة شبه الخفوت

أجاهد نفسي أن لا تزول
عن الصبر فالصبر لي خير قوت

وأكتم في القلب أوجاعه
فعن جزع في المصاب نهيت

ومن لزم الذكر مسترجعا

فياسعده ناجيا قد رُعيت

فنم يا أخا البر مستبشرا
هنيئا يا حامد
ما شقيت

وتلقاه روضا وتحياه سعدا
ويوم القيام بخير جُزيت

فيا رب فاغفر له محسنا
إليه وأصلح حياة البيوت

المرثية الثالثة عشرة



صدّق بأن أخاك قد دُفِنا
قد صار تحت الأرض مرتهنا

ألم الفراق اشتد ليس له
إلا التصبر فاحذر الوهنا

يا حامد
ما كنت أحسبني
أرثيك يوما للورى علنا

يا حامدا أورثتنا وجعا
في القلب فطّره وأحزننا

أجريت دمع العين منسكبا
حرا يذيب الخد آلهبنا

يا حامدا كنا نهاتفه
حينا وأحيانا يهاتفنا

وزيارة يأتي ونبصره
ومواسم الأيام يبصرنا

يا حامدا لو كنت أعلم أن
سيكون آخر عهدنا سكنا

لكن قضاء الله ليس له
رد نرضاه ليرضينا

يا حامدا والفرحة انطفأت
بفراقك المأزوم نكبتنا

يا حامدا خلفت أنجالا
لحليلتين خير محتضنا

أبناء بر زادهم ورع
فعسى يصيب الخير ميتنا

يا حامدا لو كان لي أمل
في فدية ما أهون الثمنا

لكن عزاء القلب أن له

في الذكر مدحا ظاهرا وثنا

وله من النيات أحسنها
خلصت وخير القصد ما حسُنا

فاهنأ بروض في الجنان يرى
من مقعد في القبر قد ضُمِنا

واخلفه في الأهلين كلهم
وعياله بالخير خالقنا

واجعل له من نسله عوضا
عن فقده واجنبهم الفتنا

بارك لهم، فيهم، بهم كرما
وقهم صروف الدهر والمحنا

المرثية الرابعة عشرة



تبسمت للموت مستبصرا
بفضل من الله مستبشرا

عساك ترى الأجر يوم اللقا
وترد على حوضه كوثرا

وتنعم بالظل من حره
ويثقل ميزانك الأيسرا

تنادي ألا هاؤم فاقرؤوا
فإن كتابي قد نُشّرا

وفيه العبادة في الصلاح

فقد كنت أحذر أن أكفرا

وقد كنت أسعى حثيث الخطى
إلى الخير والبر مستكثرا

حريصا على النفع لا أنثني
مقيما على الحق مستنصرا

تركت عيالي وخلفت آلي
و بالصدق كنت لهم آمرا

صلاة تقام وجارا يصان
وعهدا يراعى ولن نغدرا

أتيتك ربي منيبا بقلبي
مقرا بذنبي لكي تغفرا

فيا رب بشّر أخا التوب واستر
عيوبا، تقبّله كي يطهرا

سلام على
حامد
في البرايا
سلام على قبره أنورا

سلام عليه يدوم الزمان
ويبقى الأمان له مزهرا

ترجّل عن صهوة الجد حتى
أناخ الرحال وزار الثرى

توفاه ربي وينعاه قلبي
ويرثيه شعري وقد قصّرا

نعم قصّر الشعر في نعيه
رثاء بكاء ولو أكثرا

ودعناه ليلا خميسا بقربى
أبيه وجد لهم جاورا

فيا نعم دار ويا نعم جار
إذا كان بالسعد قد بُشرا

المرثية الخامسة عشرة



تبكي بحور الشعر موتك تنتحب
وتفيض أبيات الرثاء وتنسكب

هو
حامد
والحامدون مقامهم
أعلى ذرى العلياء قد نالوا الأرب

يا لهفتي والنفس تجزع أن ترى
موت الأخ المفضال ضمته التُّرب

يا لوعتي والقلب ليس يسيغها
جاءت بها الأنباء ليست تنحجب

قالوا لنا قد مات قولا محكما
لا هزل لا إنكار بل أمر وجب

ما حيلتي والحق أنّا كلنا
يوما نذوق الموت والموت اقترب

يا عين مهما قلت لا تبكي على
موت الأخ المحبوب عيني لم تجب

سحت على الخدين بركان الأسى
فاضت، ينوح الدمع من بأس ضرب

يا حامدا حُييت عشت مباركا
حتى أتاك الموت تقديرا كُتب

إنا إلى الرحمن نخشع كلنا
نرضى بما يقضيه من أمر حُسب

سبحانه الرحمن جل جلاله
فاغفر له اللهم ما كان ارتكب

واصفح وجاف الأرض عنه موسعا
في روضة الجنات يا رب استجب

إني يمين الله لست أطيقها

من قال لي ،،قد مات،، قلت لقد كذب

يا ليته ما مات أو قد أخطؤوا
أو كان في نوم وأرهقه التعب

حتى إذا ما ارتاح قام ولم يزل
يسعى عسى يحظى بأجر مرتقب

لكنها الدنيا تعاند أهلها
فالجأ إلى الرحمن يا رب استجب

المرثية السادسة عشرة



أنّى نظرت إليه لم أتصور
أني فقدت أخي.. تهيج مشاعري

قد مات
حامد
الكريم فهالنا
نبأ الوفاة ولم تُسغه خواطري

غسّلته بيديّ أبصر وجهه
الأزهر الإشراق يالتجاسري..

هذا المغسل قد تسلّم جسمه
ومعي ابن خالتنا
حسين
مُجاوري

اصبب عليه الماء قلت نعم أنا
أنا طوع أمرك من خبير ماهر

أمسك معي رجليه ثم يديه لا
تفلت، أفق يا شيخ لا تتواخر

أنّى أفيق ومزقتني لوعتي
و أغيب عن نفسي غياب مسافر

اليوم أغسله وكم رفع الأذى
عني صغيرا بابتسامة صابر

الآن أحمله وكم حمل الأسى
متحملا همي وليس بضاجر

اليوم كفّنت الحبيب سترته
بثياب بيضاء الرحيل الآخر

اليوم صلينا عليه جنازة
نبكي على القلب الصدوق الطاهر

يا حامد الذكرى وخالد ذكرها
بشراك بالرضوان فضل الغافر

يا رب قد جئناك فيه شفاعة
فاقبل وشفّعنا شفاعة شاكر

واجعله مرضيا وكن لعياله
ولأهله خلفا بخير وافر

المرثية السابعة عشرة



الموت غيب عنا حامدا فغدا
تحت التراب بقبر يأكل الجسدا

قد بات في قبره يوم الخميس ولي
قلب يشيعه يبكيه متقدا

أخفي الدموع إذا لاقيت صحبتنا
أبكيه سحا إذا ما صرت منفردا

أبكي وحق بكائي لا يعاتبني
إلا امرؤ قلبه قاس وقد جمدا

أبكي فراق أخي يا ليت فِديتَه
نظم القصيد لقلت الشعر مجتهدا

فإن تلمني على رثائه فلتلم
بحور شعر جرت لا تعرف الأمدا

يفيض في ندبه بحر البسيط على
كمال لوعته ووافر مددا

مديد آهات قلبي من حرارتها
تذيب جلمود صخر الصبر قد جمدا

ولي طويل الأسى سريع لهفته
مقارب دمعه المجتث قد سردا

مضارع باقتضاب كل مفتقد
بكى فقيدا له يا وجد من فقدا

مدارك هزج خفيفه رمل
يحكيه منسرح التحنان مجتهدا

وليس بي علة من قبل فجعتنا
وحامد لم يزل في الذكر قد خلدا

معاتبي لو ترى ما في من أسف
لنحت من حسرتي أو لو ترى الكمدا

فإن أكن مظهرا تجلدا حكمة

تبسما لمحة فالحزن ما بردا

وإنما ساعة أبدي الرضا كاتما
همي وغمي وأخزي شامتا حقدا

وأدفع العين عن دمعي وأزجرها
عينا وقد ذرّفت أن تتعس السعدا

فيا إله الورى فارحمه واغفر له
وكن به رائفا لطفا به أبدا

واخلفه في أهله الثنتين واجعل له
في نسله خلفة بنتا كذا ولدا

واكتبه فيمن قضى الرحمن فوزا لهم
فردوس جناته منعما أبدا

و حامد
قد أتى الرحمن مفتقرا
فكن له راحما وكن له سندا

المرثية الثامنة عشرة



إلى الآن لا أستسيغ الخبر
أخي
حامد
مات؟ حقا قُبر

أخي حامد كنت هاتفته
بأيام عيد الحجيج الأغر

يطمئنني أن بخير أنا
أرى بعض عافية تستقر

أرى صحة قد تعود ولا
تخافوا علي ازدياد الخطر

أنا الآن أذكرها داعيا
إلى رحمة الله.. قلبي انفطر

أنا الآن أنظر في صورة
إذا بعض أبنائنا قد نشر

أريد أكلمه ليت شعري
أناديه مهلا أخي فانتظِر

علام التعجل يا حامد
إلى أين ظعنك والمستقر

إلى الله قد راح يا لوعتي
وكل يروح وما من مفر

نعم كلنا ذائق كأسها
دهاق المنية والطعم مر

تغص الحلوق وتذيب الصدور
تحشرج أرواح كل البشر..

وما من سبيل لمن رام خلدا
سوى جنة الخلد أو في سقر

فيا رب فاغفر له واعف عنه

وعامله بالحسن والسوء ذر

تجاوز عن الذنب يا ذا الجلال
تقبله يا خير من قد قدر

إلى الآن عقلي كليل وقلبي
ذهول وبالي شتات الفِكَر

أمنّي خيالي بأن قد سياتي
يقول صحوت وزال الضرر

أنا الآن أبحث عن ذات نفسي
أفتش عني فأين الأثر

أنا الآن أمشي على الأرض أخشى
مساسا وقربا ولا أبتدر

أباعد عن كل من رام وصلا
وأقطع حبلا لمن ينتظر

أرى حامدا عند غسل كأني
أراه صحيحا بهي الغرر

أراه تسجّى بشوشا وألقى
عن القلب كل هموم البشر

فيا طبت حيا ويا طبت ميتا
وفزت بفردوسها المزدهر

أمنت الرزايا ونلت الرجايا
وحزت العطايا بأبهى الصور

ويبقى عيالك ذخرا وآلك
فنعم البقية والمدخر

على خير عهد وفاء بصدق
ألا طبت نفسا بهم فافتخر

المرثية التاسعة عشرة



أنام.. وهدني الرهق
فقض مضاجعي الأرق

وحزن بالغ وأسى
وهم ليس يفترق

وغم من وفاة أخي
عليه الدمع يندفق

وقلبي فيه موجدة
ووجداني ويحترق

أخي بالأربعاء ثوى
فكاد الصوت يختنق

أتاني بغتة خبر
فجعت به وبي حنق

وهز كياننا نبأ
له الأكباد تنفلق

فبتنا الليل يجمعنا
رحال عزمها السبق

إلى مطروح القصوى
وتطوى تحتنا الطرق

أناجي النجم منسرحا
شريدا الدمع ينهرق

أُليس بكاذب نبأ
على خطأ به نطقوا؟

عساه نراه في دعة
وعافية... عسى... فثقوا

ثقوا بالله وابتهلوا
إلى الرحمن فانطلقوا

أقول لها أصبرها
تكاد النفس تنزهق

أجل قد مات حامدنا
وإن القوم قد صدقوا

وداعا حامد
أبدا
إلى الرحمن نستبق

سبقت وكنت تطلبها
على التوحيد تنطبق

ختامك جاء بالحسنى
بإذن الله... يرتفق

شهيدا تلك دعوتنا
بدين الحق نعتنق

وقالوا كان ملتزما
بذكر الله ينطلق

على طهر يداومه
خلاقا ليس ينخلق

يرتل في تضرعه
كتاب الله يتسق

عساه ينال منزلة
من الفردوس تلتحق

فصبرا أمنا اصطبري
ويا أبناءه اتفقوا

ويا أهليه فاعتبرا
ولا يهويكما النزق

المرثية العشرون



يا ساكن القبر في جبانة الهرم
يا فاجع القلب من موت بلا هرم

أمسيت في قبضة الإفناء منطويا
وكلنا ميت سعيا على قدم

يا حامد

الخير لما جاءنا نبأ
قد مات قلنا أتى من قول متهم

لعله مخطئ أو غاب عن عقله
أو ليس منتبها في النقل للكلم

لكنْ تواترت الأنباء حاسمة
نعم بلا مرية قد مات من سقم

يا لوعة القلب يبكي حامدا بأسى
قد كان من قبلها يسعى على قدم

قد كان يملأ سمع الأرض مبتهجا
وينشر البشر بين الناس والأمم

قد كان ذا مرة له طموح فلا
يثنيه عن قصده مثبط الهمم

وكان ذا عزمة فيما يريد فلا
تلين عزمته عن كل معتزم

وكان ذا رفقة فالكل يشهدها
برحمة يرتضيها كل محترم

وكان ذا رقة في أهله وله
سماحة تُنتقى في البذل والكرم

وكان في قلبه لطفله رأفة
تذيبه دمعة أو لحظ مبتسم

وكان ذا عزة لا ظلم يقبله
ولا يسيئ إلى جار ببنت فم

وكان مستبشرا بالخير يرسله

رب الورى مجزلا في لحظة العدم

الآن قد مات لا رجعى إلى أهله
لكن إلى ربنا فاعبده واستقم

والنفس عن غيها فلتنهها وابتدر
إلى عبادته واشكر على النعم

واصبر على ما قضى وما يقدره
تفز بجنات عدن غاية الكرم

يا رب فاغفر له وارحمه واجعله في
فردوسها شافعا فينا بلا تهم



ترقبوا الجزء الثاني من المرثية قريبًا أن شاء الله